الاختزال الشكلي للنظام التصميمي في الفضاءات الداخلية

أ. م. د صلاح الدين قادر/ أحمد كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية

م.م اركـــــان عبد الأمير كـــــــــاظم/ كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: الاختزال الشكلي ـ التصميم الداخلي

ملخص البحث

تعد الدراسة الموضوعية واهميتها في الاختزال الشكلي للنظام التصميمي في الفضاءات الداخلية ، أمراً مهماً في التصميم الداخلي ،حيث تكمن الدراسة في بيان الشكل والنظم التصميمية والتي اصبحت ضرورة هذا العصر وذلك لما اصاب البيئة من اختلال في التوازن واضطراب الكائن البشري في البيئة التي يعيش فيها وقد اصبح هذا الاختلال ينمو بسرعة. إن الهدف من توضيح الاطار المفاهيمي للاختزال الشكلي للنظام التصميمي في الفضاءات الداخلية بمعناهما المتكامل والشامل وتاثيرهما على التصاميم الداخلية اصبح مهما سواء اكانت المناطق الحضرية القائمة ام الجديدة على البيئة في عناصر مكونات التصميم الداخلي كما ان الاستفادة من التنظيمات الشكلية ينعكس جمالياً على تصاميم المساكن ويتناسب مع ثقافة وعادات المجتمع لمسايرة التقدم والتطور . وكما تكشف النقاب على ما تحمله من افكار والتي تحتاج الى التعرف اليها وابرازها وفهمها في لمحاولة للافادة منها. لهذا تضمن (الفصل الاول) صياغة مشكلة البحث التي تلخصت بالتساؤل الاتي: هل الاختزال الشكلي له دور في النظام التصميمي للفضاءات الداخلية ؟.ومن اجل الوصول الى هدف البحث تم البحث في الفصل الثاني الخاص بالإطار النظري.. ليتضمن دراسة التنظيمات الشكلية وتطورها عبر الاختزال أما الفصل الثالث فقد تخصص في تحديد موضوع إجراءات البحث ، إذ تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وقد شمل مجتمع البحث على الأسلوب الانتقائي القصدي للعينة المتمثلة من مجتمع البحث الأصلي .. والتي تم على اثرها تحديد نموذجا للعينة البحثية المنتخبة للمحلات التجارية ومن ثم أعداد استمارة لها فضلا عن المحور التحليلي و المتضمن الاختزال الشكلي للنظام التصميمي، وعلى ضوء النتائج ومناقشتها توصلنا الى مجموعة من النتائج والتي كان من أهمها:- تحقيق اختزال الشكل عبر الاداء من خلال المحددات غير الإنشائية وتحقق الاختزال الشكلي باعتماده على آليات اختزال عدة في علاقات من الاختلاف و التباين والثبات مما ولد جذب واثارة للانتباه، للتأثيرات التي تحقق الجذب البصري.

Research Summary

Formal shorthand is a role for the design system in interior spaces

The objective study and its importance is the formal reduction of the design system in the internal spaces. It is important in the interior design. The study is in the statement that the form and design systems have become the necessity of this era. This is because the environment has caused imbalance and disturbance of the human organism in its environment. The objective of clarifying the conceptual framework is the formal reduction of the design system in the internal spaces in their integrated and comprehensive sense and their impact on the interior designs become inevitable both urban areas existing or new to the environment elements of interior design components.

The use of formal formulations is aesthetically reflected on housing designs and is consistent with the culture and customs of the community to keep pace with progress and development. It also reveals the ideas it carries and needs to be identified, highlighted and understood to try to take advantage of them.

In order to reach the goal of the research, the second chapter of the theoretical framework was drawn to include the study of formal structures and their evolution through abstraction. The third chapter was devoted to defining the subject of the research procedures. It was based on the analytical descriptive method. The research society included the selective selection method of the sample from the original research society. The sample of the research sample was chosen for the commercial shops. Tamara and the axis of analysis included the formal reduction of the design system, and in the light of the results and discussed the researcher reached a set of results, which was the most important:

Achieving the reduction of the form through the performance through non-structural determinants achieved formal reduction by the adoption of several reduction mechanisms in relations of difference and contrast and stability, etc., which generated attraction and arousal of attention, with the effects that achieve visual attraction.

الفصل الأول : الإطار المنهجي

مشكلة البحث: تعد البيئات الداخلية للأماكن التي تلبي احتياجات الإنسان والتي تمثل البيئة الأكثر حميمية لمستعمليها .حيث يشهد العالم تطورا كبيرا في تصاميم الفضاءات الداخلية كجزء مما يشهده اليوم من تطورات مختلفة لجوانب الحياة . وان من المفاهيم التصميمية الحديثة و التي يمكن توظيفها لتحقق و بشكل فاعل متطلبات كلا من المستعمل وأصحاب المصلحة التجارية هو مفهوم الاختزال الشكلي كأداة تصميمية مبتكرة جاءت لتواكب المفاهيم الحديثة في التصميم الداخلي و ليس الهدف من الفضاءات الداخلية في عملية التصميم المتكاملة للمشروع هو مجرد تصميم لفضاءات جميلة ، بل التصميم الجيد هو الذي يسهم في التأثير على سلوكيات الافراد في الحفاظ على بيئتهم . اذ يشكل التصميم الداخلي الجيد اللبنة الأولى في تصميم المشروع من خلال الكيفية التي تدعم بها المساحات الداخلية صحة الإنسان والبيئة معا. وقد تكتسب البنية الفضائية الكلية خصوصية معينة يمكن ادراكها حسياً من خلال الاختزال الشكلي المتمثل والمدرك من خلال مديات الحواس المختلفة معاً . وهذا يدعو الى ان تكون تصاميم البيئة الداخلية متغيرة ومتجددة بحيث تستوعب متغيرات ومتطلبات العصر كافة بحيث تحمل دلالات تعبيرية بصيغ جديدة عن خصوصية الفضاء الداخلي ضمن مرحلة جديدة تتلاءم مع تصاميم فضاءاتها الداخلية . ان الحاجة لخلق بيئة مستدامة من خلال تدوير يمكن تحقيقها ضمن البيئة الداخلية اولا ، وبمساعدة المصممين الداخليين والمهنيين والذين يمتلكون الأداة الأساسية لقيادة تلك البيئات وخلق الوعي في مجال الاستدامة من خلال عناصر التصميم الداخلي. كذلك تعمل كمواد مغذية تدور خلال النظام كما انها انظمة متكيفة بطريقة جيدة مع الشروط المحلية. لضمان نوعية افضل لكل فرد الان وللأجيال القادمة ، وهذا يصبح ممكنا عندما تصمم الانظمة الانسانية للعمل بطريقة مماثلة للأنظمة الطبيعية. إذ تتصف الانظمة الطبيعية بانها متوازنة ومتجددة ذاتيا بحيث لا يكون هناك نفاية او ضياع . وبالتالي فأن الاختزال الشكلي وإعادة التدوير تمثل طرقا متعددة الابعاد وتهدف الى تحقيق الابداع لتحسين البنى الفضائية ومن خلال هذه المقدمة جاءت مشكلة البحث بالتساؤل التالي: هل الاختزال الشكلي له دور في النظام التصميمي للفضاءات الداخلية ؟

أهمية البحث: الإسهام في توعية الجانب الفكري والتطبيقي للعاملين في مجال التصميم الداخلي والعمارة من خلال تعزيز الرؤيا التصميمية الذي يمكن ان يلعبه الاختزال الشكلي في النظام التصميمي من خلال تسليط الضوء على التنظيمات الشكلية للمحددات الداخلية للفضاء الداخلي. كما تسهم هذهِ الدراسة في بيان بلوره الوعي الفني العلمي وذلك من أجل التعرف على المدركات الشكلية بوصفها المدخل الرئيس لفهم رسالة التصميم الداخلي من خلال تحليل العديد من الفضاءات الداخلية.

تحديد المصطلحات:

الاختزال

الاختزال: لغة الخزل.. هي القطع السريع.(م١١،ص١٠٢) وخزل.. اختزال أي اقتطع.(م١ ،٢ص٢٩)

اصطلاحا : الاختزال هو مجمل عمليات الحذف والإنقاص والاختصار الواقعة على مظهرية الشكل وتفرعاته دون الإخلال بالعبر والمعاني والدلالات التي ينقلها ذهنياً دون الوصول إلى مسخ الشكل إلى شكل آخر يختلف دلالياً. (م٣ ،ص٨)

التعريف الاجرائي :هي عمليات التقليص والحذف التي يجددها المصمم على شكل الفضاءات الداخلية للوصول لغايه تصميميه وظيفية ،جمالية دون الاخلال بالمعاني والدلالات.

الشكل : لغةً: الشَكْل "الجمع أَشْكالٌ وشُكُول. او هو حيث نجد مفهوماً فنياً ك(صورة الشيء الذي تحمل مفرداته). (المنجد ،ج١م،ص٣٩٨ -٣٩٩)

الشكل اصطلاحا: هو مجموع الخواص التي تجعل الشيء على ما هو عليه وهو الاسم الذي يطلق على مجموع الاجزاء وعلاقاتها مع بعضها البعض ،بينها وبين الفراغات داخلها او حولها ،والتي تحدد كلها طابعاً مميزاً لذلك الشيء، فالشكل صفة تجريدية ندركها بالعقل عن طريق الحواس .(م٢ ،ص ٤٨)

التعريف الإجرائي :هي تلك الخطب التي تنتظم بها عناصر مادية أو حسية ، متضمنة مجموعة الأجزاء والفضاءات التي تحيطها، لتحقيق نوع من الارتباط المتبادل تحمل خواص تجعل التصميم يثير لدى المستعمل تحريكا جماليا أَو أدائياً متعمدا من قبل المصمم .

الفضاء الداخلي :لغة :الفضاء ((الفعل فضا، يفضو)) فهو فاض، المكان الخالي الواسع من الارض، او ما استوي من الارض واتسع ،وقد فضا المكان وافضى أذا اتسع

اصطلاحاً: الفضاءات الداخلية :هي تلك الفضاءات التي تم تكوينها من بنية ظاهرية وعميقة ذات مواصفات تعبر عن الطبيعة الوظيفية .(م١٢ ،ص٤)

التعريف الإجرائي للفضاء الداخلي: هو ذلك الفضاء الذي يقوم بالوظيفة الأساسية ومكوناتها ويمتلك مفردات ثابتة تحقق أسلوبا لعرض مشوق تؤثر في المتلقي عبر بنى شكلية مختزلة ، هادفة لتنتظم بآليات تصميمية تحقق الموائمة الأدائية، وتعكس جملة من العلاقات في تكويناته التصميمية معبرة عن أهداف وظيفية وجمالية ونفسية وتؤكد انعكاسات جمالية توافق توجه الذوق العام وتواكب التطور.

حدود البحث:-

يتحدد البحث الحالي بما يلي:

١-الحد الموضوعي :- الاختزال الشكلي للنظام التصميمي في الفضاءات الداخلية

٢- الحد المكاني : دراسة الفضاءات الداخلية لتصاميم المحلات التجارية

٣- الحد الزماني : الفترة من ٢٠١٦م -٢٠١٩م

الفصل الثاني :- الإطار النظري

التنظيمات الشكلية: أن النظام التصميمي يعبر عن الهيكلية التي بموجبها توزع عناصر التصميم بما يحقق التوازن بعلاقات نسقية منظمة ناتجة عن فعل النظام ، بما يحمله من دلالات تعبيرية محققة إدراكا جماليا .

ولكل نظام أو تنظيم خصائصه المظهرية وإشغاله الفضائي بما يبتغي لتجنب الرتابة في التصاميم ومن أجل ذلك لجأ المصمم إلى التنوع الضمني للتنظيمات الشكلية هي : ـــــ

النظام الشريطي : يدخل في تنظيم تصاميم في الأشرطة والأطر ضمن المساحة الأساسية ، فيصار إلى اعتماد صيغة ترتيب العناصر المكونة على امتداد محوري متتابع و متسلسل الواحدة تلو الأخرى ، إذ قد تكرر التصاميم بصورة منتظمة أو متناوبة على امتداد اتجاه واحد فضلا" عن استناد المصمم إلى مبدأ تدرج الأهمية في التنظيم الشكلي الشريطي عـــــــــن طريق وضع العناصر حسب ترتيب الأهمية ، ويبين للمدرك كيف ينبغي أن يوزع اهتمامه.(م٧، ص١٧)

شكل يمثل النظام الشريطي في التصميم الداخلي

https://www.google.com

النظام البؤري : يركز هذا النظام على بؤرة مركزية مرئية أو وهمية في التصميم لجعل عين المتلقي تتحرك من الداخل إلى الخارج إحساسا بالخطوط المرشدة لذلك ، ويحصل عليه بفعل تنظيم حركة المكونات حول المركز الذي تأسس في موازنة العمل وذلك يؤدي إلى إحداث بؤرة استقطاب بصري وسطية مركزية.(م٤، ص٣٦٠) . فضلاً عن سيادة المعالجة اللونية على حساب باقي التصميم الذي تُنظم حوله بصورة دورا نية وتستند إلى التكرار لتحقيق قوة جذب .

شكل يمثل النظام البؤري في التصميم الداخلي https://www.google.com

النظام المركزي : بهذا النظام تنظم الهيئات والاشكال بحرية لتحقيق اثر التمركز من نقطة أو خط إدراكي مشيد مسبق في التصميم حيث الكثافة القصوى تزدحم حول تلك النقطة أو الخط وهذا يكون أما بتشابه منتظم أو تشابه تبادلي أو بتدرج إيهامي (م١٤،ص٢٥)

شكل يمثل النظام المركزي في التصميم الداخلي

https://www.google.com

النظام الشعاعي: مفردات يتم تنظيمها بهيئة الدوران حول الشكـل المركزي على وفق هيئات تكوينية متراكبة محكومة بتدرج مساحي من الأكبر إلى الجزء الأصغر الذي يمثل الشكل المركزي المهيمن والذي يحتل موقع السيادة بالنسبة لأجزاء التصميم ، بحيث تكون خطوطها البنيوية تدور حول مركز بؤري ٠(م٦، ص٥٥)

شكل يمثل النظام ألشعاعي في التصميم الداخلي

https://www.google.com

النظام التربيعي : وهو نظام يعمل ضمناً في التقسيم المساحي للفضاء وله فعل تعزيزي مكمل حيث يعول على تأسيس أربعة مراكز بصرية توزع عند الأطراف ضمن التكوينات الركنية بصورة متوازنة محورياً وعليه يعتبر التماثل ابسط هيئة لهذا النوع من نظام الاتزان (م٤ ،ص٩)

شكل يمثل النظام التربيعي في التصميم الداخلي

https://www.google.com

النظام التجميعي : هذا النظام هو تجمع للعناصر بشكل مترابط ومتناسق بحيث تتقرب العناصر مع بعضها البعض، وهو تجمع للأفكار والعناصر والتشكيلات لتساهم في بناء فكرة التصميم .(م١٤،ص ٥٤)

شكل يمثل النظام التجميعي في التصميم الداخلي

https://www.google.com

التطوير الشكلي للتصميم الداخلي عبر الاختزال: ان الشكل هو ماهية ذهنية تتجسد في مجموعة من العناصر المادية والتي تتآلف من علاقات تركيبية وإدراكية تجمع الهيكل الأساس غير المرئي للتصميم، بما يوضح التفاعل بين الأجزاء الداخلية والخارجية، وبذلك يشير مفهوم الشكل بصورة أكثر دقة إلى التنظيم الكلي للعناصر ،خاضعا للتطوير ليحقق التطوير الشكلي على النمط الذي يمثل البنى الداخلية للشكل العام والذي يصاغ من خلال اختزال مجموعة من عناصره التصميمية والتي عادة ما تحافظ تلك الاختزالات على النمط الاصلي، ويعرف الحفاظ بالاعتماد على المقارنة بين نظام الشكل الاصلي وما وصل اليه بعد الاختزال، اذ ان الانتظام الجديد الذي يُظهر الشكل اثناء الاختزال الشكلي يعد حالة من حالته الاولى ومهمة التحليل تتحدد بالكشف عن ذلك النظام غير الظاهر الذي يحقق الشكل الجديد٠ ان انواع الاختزالات الشكلية هي:

١-الاختزالات الشكلية المحافظة: هي الاختزالات التي يمكن التعرف على مصدرها وتكون على نوعين عبر التعرف على التغير المباشر او غير المباشر وكذلك درجة تقاربه مع الاصل (م١٠ ،١٩٩٦) كما في الشكل

صوره تمتثل الاختزالات الشكلية المحافظة

https://www.google.com

٢-الاختزالات الشكلية المؤثرة: المراد بها تلك التغيرات التي تمس بنية الشكل العام لدرجة يصعب عندها التعرف على شكل التصميم الاساس، ويفقد الشكل المختزل القدرة على الاحتفاظ ببنيته الأصلية وتحصل جراء ضواغط وظيفية تتطلبها الغاية التصميمية للفضاء التجاري من اجل اداء وظيفته . وكما في الشكل

اختزالات الشكلية المؤثرة

https://www.google.com

الادراك الشكلي للفضاء الداخلي التجاري: أن البنية الشكلية للفضاء الداخلي التجاري الصغير عبارة عن مجموعة من العلاقات المترابطة بنظام بين البنى السطحية والبنى العميقة وان أي اختزال يحدث في البنية السطحية يبقي الظاهرة محافظة على وجودها اي وحدة العرض تبقى وحدة عرض أما الاختزال الذي يطرأ على البنية العميقة فيفقدها صفاتها ودلالتها، ويولّد نظاماً مخالفاً للظاهرة، ويولّد نظاماً مخالفاً للظاهرة ويولد أشكالا لا متناهية من الاختزالات وهي ما نعبّر بها عن أفكار تلبي الاحتياجات والضرورات الجديدة في واقع الظواهر.

١- علاقة الجزء بالجزء": هي علاقة كل جزء من أجزاء الفضاء الداخلي، والتي يحكمها طريقة التوليف التي يتألف فيه كل جزء من التصميم بالآخر لإيجاد إحساس بالصلة المستمرة بين هذه الأجزاء.(مثلا حيز عرض ملابس المناسبات مع حيز عرض الاكسسورات.

٢- علاقة الجزء بالكل": ان التصميم الداخلي يتجسد في الحقيقة الكلية الفاعلة التي لا تقبل التجزئة (م١٠،ص٤٠) ويحددها الأسلوب الذي يصل بين كل جزء من اجزاء التصميم الداخلي على حدة مع التصميم العام للفضاء، الداخلي ولهذه العلاقة أهمية كبرى، إذ لا قيمة للعلاقات بين أجزاء الفضاء الداخلي ما لم تنسجم وتدعم الأجزاء مع مكونات الفضاء الكلية بقواعد تنظم آلياتها، والتي تولد لدى المتلقي الإحساس النهائي او الإطار الذي يربط الأجزاء في وحدة شكلية متكاملة عبر اختزال شكلي للفضاء وهيئته بما يفرضه حجم المحل الصغير ليكون لكل جزء فيه غاية وإن (اختلاف الغايات للأجزاء ضمن الكل له أثره في بناء تنظيمات متنوعة العلاقات.)

يتصل الانسان مع محيطه عبر الادراك والذي هو" عملية عقلية تتم بها المعرفة عن طريق منبهات حسية ،تتأتى من كون الانسان نظاماً باحثا عن المعلومات منظماً لها ،والهيئات الشكلية احدى هذه المعلومات"

(م٩ ،ص ١٥٧) فيعد الادراك العملية الذهنية التي تتحدد في موضوع بحثنا بالاختزالات التي يمكن ان تؤثر في عقل الملتقي من دون ان نحدد نوع ذلك التاثير وان الاختزال سلباً او ايجابياً فيتعامل مع معطيات الفضاء الداخلي المحيطة بالشكل المختزل المدرك على اساس ما نتج من هذه الاختزالات في عقل المدرك فينشا التصور العام للمدرك عند المتلقي فيكون الادراك الحسي طاغياً على الهيئة كما نلاحظ ذلك في حمالة الملابس المستعملة لعرضها في المحل التجاري بالرغم من اختزالها الى الحدود الخارجية المميزة للشكل المدرك.

ان عمليات الادراك البصري (تمر بالبنية عند اغلب الناس في اطوار متتابعة، تبدا بالنظرة الاجمالية ثم بعملية التحليل وادراك العلاقات القائمة بين الاجزاء وبعدها اعادة توليف الاجزاء في الهيئة الكلية مرة اخرى. علما ان هذه العملية مستمرة تبدا بالكليات وتتحول الى الجزئيات والغرض منها التحليل والتأمل الذي يمهد لإعادة الاختزال للكليات في ضوء مفهوم تأملي). (م٨،ص٥٥)، وتأتي مرحلة الاحساس البصري كرد فعل ذهني باتجاه الرسائل المستلمة في المحيط الخارجي عن طريق العين، ويمكن تصوير هذا الرد على انه هيكل تصوري في عقل الانسان المتلقي والذي يعتمد على المعرفة والتوقع والتجربة.

ومما سبق نجدان الاختزال الشكلي هو معالجة تصميمية لإخراج تفاصيل الشكل المختزل تتركز على مبدأ المعالجة الادراكية لبنية التصميم الداخلي للفضاءات التجارية الصغرى عبر مفهوم البساطة والذي ينصرف تماما الى بنية الشكل بوصفه ظاهرة بصرية مختزلة ومهذبة من اية تفاصيل وتكون غير ضرورية من الممكن ان تشكل عبئا على قوة الاداء .غير ان مفهوم البساطة في بنية الشكل قد تطبق كذلك على وحدة الشكل للتصميم فعلى سبيل المثال وحدة عرض تؤدي اكثر من وظيفة

الاثاث في تصميم المحال التجارية: يعد الاثاث من اكثر العناصر التصميمية مرونةً لاختزال أشكالها فهو عنصر دال على الوجود الإنساني داخل الفضاء الداخلي، ان عملية تشكيل وتنظيم الأثاث ويعمل وفقها المصمم تفرض حالة من الاتساق ما بينه وبين الفضاء الداخلي ككل عبر تنظيم العلاقات الشكلية ضمن الاداء الوظيفي فضلاً عن قيمها الجمالية الناتجة من العملية التصميمية (م٥، ،ص٥٠) ، ويحقق أختزاله الشكلي قوة تعبيرية اتصالية تحقق الإحساس بانسيابية الحركة و استقطاب المتلقي على أن يستوفي التأثيث لشروط عدة (المتانة، المنفعة، الجمال، الاقتصاد)، و يصنف الأثاث من حيث مرونته الاستعمالية على انه(الأثاث المتحرك:، الأثاث الثابت)

١. التزيينية (الاكسسوارات ذات طابع رمزي ويضفي بجماليته الحيوية والبهجة من دون أن يكون لها غرض نفعي، كالتزيينات المكملة للعرض من أحجار او علامات بأشكال مبسطة (مختزلة) كالمرايا.. وغيرها.

٢. الثانوية: التي تغني التفاصيل التصميمية، كارتباط سطوح عناصر المحددات بهيئات وسطوح عناصر التأثيث مع بعضها بنوع الخامة أو خصائص شكلها، كالقواطع الجزئية، ووحدات العرض المفردة.. الخ.

٣. أنظمة التحكم البيئي: هي لا يقل وجودها أهمية عن العناصر الاخرى ،كالستائر الداخلية وأجهزة العرض الحديثة و أنظمة توصيل الماء والتصريف الصحي، فضلاً عن توفير مطافئ الحريق واجهزة الانذار المبكر للحريق وكاميرات المراقبة والتي تعمل بشكل متواصل على مدار اليوم

الفصل الثالث : منهجية البحث وعينته

تعد هذه الدراسة لأساليب ومناهج البحث من خلال ايجاد أسلوب يناسب هذه الدراسةِ وهو المنهج الوصفي (تحليل محتوى) للتعرف على الاختزال الشكلي للنظام التصميمي في الفضاءات الداخلية. ولأن الدراسة تتطلب معرفة والماماً بتفصيلات كافة ، لذ تطلب البحث أختيار المحلات التجارية العالمية كمجتمع بحث لتكون عينات له .

محور البحث :- الاختزال الشكلي للنظام التصميمي

استمارة تحليل العينات

		متحقق	غير متحقق
التنظيمات الشكلية	النظام الشريطي النظام البؤري النظام المركزي النظام الشعاعي النظام التربيعي النظام التجميعي		
الاختزالات الشكلية	المحافظة		
	المؤثره		
الادراك الشكلي	الجزء بالكل		
	والكل بالجزء		

صدق الاستمارة: بعد استكمال أدوات البحث كافة، وبناء استمارة محاور تحليل أولية(عرضت على مجموعة من الخبراء والمختصين للتأكد من صلاحيتها وشمولها موضوع البحث، وبعد المناقشة، وإجراء التعديلات اللازمة أُعيدت إلى الخبراء أنفسهم مرة أخرى، فاجمعوا على صلاحيّة فقرات استمارة محاور التحليل

أسماء الخبراء (حسب الألقاب العلمية والحروف الأبجدية)

١- أ. د رغد زكي غياض / مناهج / كلية التربية الأساسية

٢- أ . م . د حسين الساقي/ مناهج / كلية التربية الأساسية

٣- أ . م. د شيماء زكي / تصميم داخلي / كلية الفنون التطبيقية

٤- أ. م.. د محمد جار الله توفيق / تصميم داخلي / كلية الفنون التطبيقية

تحليل العينة الاولى :- احدى المحلات التجارية في استراليا

الاختزال الشكلي للنظام التصميمي

حرص المصمم على إظهار التناسب من خلال الإيقاعات المتباينة عبر التكرار المنتظم والمتعاكس لتأكيد التماسك والاستقرار بالاستناد إلى التوازن المحـــــــوري المتماثل (المتناظر) والذي أضفى على التصميم قدرا من التشويق فضلا عن التوافق الحاصل على طرفي الخط المحوري ليعطي الإحساس بالمطلق والاستمرارية في تصميم الجدار .

أن توظيف آليات الاختزال الشكلي الجزئي عبر العناصر التصميمية اخضع جزءا من الهيئة لاختزالات شكلية عبر الاضاءة التي هي الأكثر حيوية على المستوى الشكلي (البصري والتعبيري)، و تعامل المصمم مع المستوى الأفقي للسقف في عملية الاختزال الشكلي عبر التماثل الشكلي المتكرر .

أما على مستوى الجدار تم توظيف المصمم لآلية اقتطاع جزئي منتظم للشكل المستطيل باختزالات شكلية (تمثلت بوحدات العرض) فضلاً عن تكوين مكرر باختزالات هيئة النمط الشكلي واللوني و كان الهدف منه إعطاء حركة مغايرة بين المشهدين فضلاً عن الاختزال الشكلي المتباين مادياً ولونياً وملمسياً عن الشكل الأساس للجدار الخلفي للصورة الجدارية. وجاءت معالجة وحدات العرض في منتصف الأنموذج عبر آليات عدة فضلاً عن الصورة الجدارية في نهاية المحل فضاء جعل غرفة القياس منفصلاً جزئياً عن الفضاء الكلي عبر الاقتطاع البصري، ومرتبطاً معه فضائياً بشكل ثالث (القاطع) من دون الابتعاد عن الشكل الأساس للأنموذج واثار المصمم الإحساس بالمعنى الجمالي المتحقق من تجميع مواد ذات خامات وملامس ذات تباين بين (الصقيلة العاكسة وغير العاكسة) عبر اتساقها(بعلاقة تمثلت بعلاقة الجزء بالجزء والكل بالجزء) في أجزاء أغنت الشكل الأساس باختزالات ارتقت بقيمها اللونية لإنجازات تصميمية مثّلت توجهاً لاسيما بتوظيفه أنواع عدة من الإضاءة الصناعية للتأكيد على فضاءات أدائية (فضاءات العرض) ، في حين وظفت الإضاءة شبه المباشرة الموجهة نحو المعروضات ، مما اضفى جو خاصا بالعرض، فضلاً عن مساهمة مادة إنهاء السقف بسطحها الصقيل ولونها الأخضر الفاتح في أغناء المشهد الفضائي وهو بالانفتاح البصري عزز انتقاء اللون البرتقالي القيمة الأدائية والجمالية، وحقق علاقة من الوحدة والتنوع لمؤثرات أساسية، لذا جاءت فكرة التصميم بمعنى دافئ يثير حواس المتلقي بإبهارها المنعكس عن القيم الضوئية للألوان الباردة(الأخضر الرصاصي الفاتح المتدرج) وظفها المصمم كصيغة دلالية توحي بإسقاطات ضوئية لأشعة الإضاءة الصناعية ، ذات تصاميم تقليدية (كلاسيكية) تناغمت لتؤدي نتيجة نهائية، حققت التماسك العضوي العلائقي السليم محققة فكرة التصميم.

تحليل العينة الثانية :- احدى المحلات التجارية في تركيا

الاختزال الشكلي للنظام التصميمي

إن البناء التصميمي التماثلي الموجود في هذا الفضاء يتصف تنفيذه بالنظام التجميعي مع ملاحظة ان التصميم الأسفل من الجدار وتم تنفيذه بالنظام الشريطي (الخطي) وتعمل على إيجاد علاقة وطيدة بين الشكل المجرد والمضمون ، حيث خاطب المصمم المتلقي عبر آليات للاختزال تفاوتت نسب إثارتها لانتباه المتلقي، حيث استعمل العرض الخارجي عبر وحدة عرض مختزلة شكليا لتحقق اداء اتصالي يقود الى حوار ذهني للمتلقي وجاء مستوى الأرضية منسجماً مع العناصر الموجودة على سطحها (لاسيما وحدات العرض) بتنظيماتها التصميمية معززة لدورها الحيادي بصفته اللونية لتحديد الاتجاه وهو (الابيض) على الذي امتاز بالانعكاس الواطئ الشدة نظراً لسطح مادة (البورسلين) الصقيل شبه العاكس محققاً التدرج والانسجام على المستوى الكلي .مما أعطى اداء اتصالي مباشر للمتلقي عبر الانسجام اللوني والملمسي لوحات العرض للمحل والتي جاءت متناغمة لونيا مع اللون الابيض السائد في بقية المحددات فقدمت مساراً للحركة والانتقال (اداء اتصالي) بغاية قصدية تضّمنت توجيه المتلقي من خارج الفضاء وصولاً للجزء الأكثر أهمية بحسب القصد الوظيفي إلى الهدف المعني.

جاءت فكرة التصميم ببناء اختزالها الشكلي وفق لمؤثرات الفكرية والمادية، كمحاولة لمواكبة العصر، عبر أختزل بنوعيه المحافظ على الشكل الأساس للأنموذج في ضوء الاختزال الذي خضع له عن طريق اختزال الشكل الأساس (المستطيل) كأسلوب للمعالجة والتجديد.

قدّم الأنموذج فكرته عبر معطيات مألوفة الطرح لدى المتلقي، على الرغم من إن السمة المميزة له هو توظيف مواد مواكبة للموضة السائدة في محدداته كمادة (البورسلين) لإنهاء سطح الأرضية ومادة تغليف أسطح الجدران (MDF)، بما عزز تحقق البعد المادي لاختزال فضاء الانموذج بأسلوب يواكب العصر.

أما أسلوب التصميم فقد اعتمد في فضاء الإدارة والاستقبال طابع العصر في إنتمائه الزمني (عبر توظيف مادة الجلد بالكرسي الدوار والالمنيوم للمكتب)، بصفتها عنصر جمالي جاذب (محققة ادراكا لفضاء الإدارة عبر الاختلافات ما بين مادة ولون كلا من الكرسي والمكتب كبنى فضلا عن الاختلافات ما بين الخلفية السالبة (الجدار) وفضاء الادارة وعكس ذلك التباين والثبات والذي ادى الى تتابع حركي عزز ادراك الفضاء من خلال علاقة الجزء بالجزء فعبر اعتماد البساطة المتعمدة كصيغة لتحقيق اختزال الشكل المحافظ .

أما الادراك الشكلي على المستوى الاختزال الشكلي للأنموذج بمرونة وانسيابية البعد الوظيفي الأدائي الذي تحقق بعمق ترابطها مع البعد الجمالي عبر توظيف علاقة الكل بالجزء من خلال توظيف العرض

الجانبي والذي اختزال بالمساحة مع تكثيف بالوظيفة ، إذ بُني على أساس الاختزال للأشكال دون تشويش بأسلوب يتناسب وغاية المصمم الذي جمع بين الإتقان الوظيفي والشكل المظهري محاولاً أن يلبي في معطياته متطلبات العمل المهني .

النـــــــــتائج :-

١. ان مكملات التصميم الأدائية والجمالية منها له دوراً نسبياً في تحقيقها لاختزال الشكل في التصميم كافة ذلك لتفاوت دورها الوظيفي (الأدائي والجمالي والتعبيري) في تحقيق إثارة جاذبة.

٢. حقق مستوى التأثيث اختزالا شكلياً نسبيا في الانموذجين ويرجع ذلك في تصميم يربط اجزائه بعلاقات بصرية وتعبيرية ذات اداء وظيفي مع توظيف آلية إضافة القاطع الثانوي الثابت في الانموذج (١) مع وجود ضعف في توظيفه (ادائيا ،وجماليا) للأعمدة في الانموذج (٢) وجاء ذلك كله بتناسب وانسجام الطراز والحجم والخصائص البصرية مع طابع التطور على مستوى التصميم العام.

٣. على الرغم من ان تحقيق صيغ العرض بنوعيه الجانبي والوسطي والحر في الأنموذج (١)، والجانبي في الأنموذج (٢)، نجد التحقق النسبي لاختزال الشكل على مستوى الوظيفية (جمالياً- أدائياً- تعبيرياً) في فضاء العرض، فهو لم ينظم شكليا وفق علاقات واسس تصميمية مدروسة فأسس لوحدة شكلية متكررة أدت إلى توزيع فضائي تكرر في اكثر من موقع وبالتالي تحقق الجمالية الجاذبة والمثيرة لانتباه المتلقي والمستعمل وهي غاية في تحقيق الاختزال للشكل المفترض.

٤. جاء تحقيق اختزال الشكل في تصميم أنموذجي البحث عبر الاداء الاتصالي من خلال المحددات غير الإنشائية فحققت خاصية انتقاءها الاختزال الشكلي في الانموذج (١) وذلك باعتمادها آليات اختزال عدة في علاقات من الاختلاف و التباين والثبات والانسجام.. الخ مما ولد جذب واثارة للانتباه، و تجسد التحقق النسبي لاختزال شكل الأنموذج (٢)، بالرغم من اعتماده الانسجام والتدرج اللوني، إلا إنها لم تقدم التأثيرات التي تحقق الجذب البصري. والعلاقات الشكلية المتحققة فيما بين الأشكال في الانموذج(١)

الاستنتاجات:

١. تعدد الأنظمة التصميمية المختلفة في التنظيمات الشكلية المنفذة وحققت نواتج إدراكية جمالية من خلال الاختزالات الشكلية

٢. تعدد المحددات العمودية والافقية كخلفيات فعالة بصرياً في تنظيم وتناسق المعروضات وأداة للعرض تثري أختزال شكل الفضاء في الوقت نفسه.

٣. ان العلاقات الوظيفية لمكملات العرض (الأدائية - الجمالية) بتفعيلها مع بقية العناصر الفضائية للمحل تؤدي الى اختزال لشكل الفضاء ليحقق (أدائية وجمالية وتعبيرية) وهي الغاية الحقيقية للمصمم .

٤. تعد الواجهة الفضاء الأكثر فاعلية بصرياً في اختزال الشكل وظيفيا وجماليا فتؤدي دور اتصالي ، جمالي وتشكل نقطة استقطاب للمتلقي بقيمتها الدلالية المعبرة عن هوية الفضاء الداخلي الوظيفية.

٥. ادراك مفهوم آليات اختزال الشكل، كونه الفكرة التصميمية الأشمل الذي احتوته ظاهرة الفضاء الداخلي لمحل بيع الملابس النسائية الصغير الحجم لما لها من دور فاعل، اذا ما اعتمدت في الاجزاء لهذه المحال فأن تأثيرها يؤدي الى وظيفة (أدائية ،جمالية وتعبيرية) متفاوتة، يُمكن أن تنعكس على الكل وبنسبة عالية، بما يُحقق الاختزال الشكلي على مستوى التصميم الداخلي. لاسيما اذا ما اعتمدت آليات غير مألوفة تنبثق من خيال المصمم الاستشراقي لتكون ذات تعبير مهني وترتقي بالفكرة إلى تجسيد الابتكار الشكلي.

المصادر:-

١ - ابن الاثير، مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والاثر، ج١، القاهرة، ١٩٦٥.

٢ -البياتي، نمير قاسم خلف ، "قواعد ومفاهيم في التصميم الداخلي"، المطبعة المركزية ، جامعة ديالى، ٢٠١٢

٣ - ستولنيتز ، جيروم : النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية ترجمة :فـؤاد زكريا

٤ - سكوت ، روبرت جيلام ، أسس التصميم ، ط٢ ، ترجمة : عبد الباقي محمد إبراهيم

٥ - الشامي ، صلح أحمد : الفن الإسلامي الالتزام والإبداع ، ط١ ، دار القلم للطباعة

٦ - شوقي اسماعيل الفن والتصميم ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.

٧ - صالح قاسم حسين ، "سيكولوجية إدراك اللون والشكل"، وزارة الثقافة والأعلام، سلسلة دراسات (٣٠٥)، دار الرشيد للنشر، بغداد، العراق، ١٩٨٢م

٨- عصفور احمد ، عالم المعرفة، العدد ٢٠٦، سلسلة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ١٩٩٦م

٩ - الفيروز ، ابادي، قاموس المحيط، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣

١٠ـــــ جرجيس اكرم ، الاختزال والتكثيف في تصاميم اغلفة الكتب العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ،كلية الفنون الجميلة ٢٠٠٧

١١ـــــ السعيدي ،حارث أسعد عبد الرزاق ،المعالجات التصميمية للمحددات الافقية للفضاءات الداخلية ،رسالة ماجستير (غير منشورة)قسم التصميم ،كلية الفنون الجميلة ،٢٠٠٥

١٢- الموسوي ،وسام صالح الاستيفاء الوظيفي في بنية الفضاءات الداخلية للمراكز الصحية ،رسالة ماجستير(غير منشورة)،قسم التصميم ،كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد ٢٠١٤.

١٣- Emery , F.E ; Systems Thinking , ٤th Edition , penguin Books . Ltd,England,١٩٧٢

١٤-. the Dynamic of Architectural Form , University of California press , ltd . , London , ١٩٧٧ , P: ٥٤

١٥ - Wong , W , principles of two Diemen signal Design , new York , ١٩٧٢